

قرة عيون الأخبار ح (24)

قرة عيون الأخبار شرح جوامع الأخبار

الحديث الرابع و العشرون :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الصلوات الخمس, والجمعة إلى الجمعة, ورمضان إلى رمضان, مكفات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر». رواه مسلم.

* □□□□ □□□□

هذا الحديث يدل على عظيم فضل الله وكرمه بتفضيله هذه العبادات الثلاث العظيمة, وأن لها عند الله المنزلة العالية, وثمراتها لا تعد ولا تحصى.

فمن ثمراتها: أن الله جعلها مكملة لدين العبد وإسلامه, وأنها منمية للإيمان, مسقية لشجرته. فإن الله غرس شجرة الإيمان في قلوب المؤمنين بحسب إيمانهم, وقدر من أطفاه وفضله من الواجبات والسنن ما يسقي هذه الشجرة وينميها, ويدفع عنها الآفات حتى تكمل وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها, وجعلها تنفي عنها الآفات.

فالذنوب ضررها عظيم, وتنقيصها للإيمان معلوم.

فهذه الفرائض الثلاث إذا تجنب العبد كبائر الذنوب غفر الله بها الصغائر والخطيئات, وهي من أعظم ما يدخل في

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾

كما أن الله جعل من لطفه تجنب الكبائر سبباً لتكفير الصغائر,

قال تعالى ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا ﴾

أما الكبائر, فلا بد لها من توبة.

س1/ ما الذي يكفر كبائر الذنوب وما الذي يكفر صغائرها؟

* □□□□□ □□□□□ :

وعلم من هذا الحديث: أن كل نص جاء فيه تكفير بعض الأعمال الصالحة للسيئات, فإنما المراد به الصغائر؛ لأن هذه العبادات الكبار إذا كانت لا تكفر بها الكبائر فكيف بما دونها؟

والحديث صريح في أن الذنوب قسمان: كبائر, وصغائر.

وقد كثر كلام الناس في الفرق بين الكبائر والصغائر, وأحسن ما قيل: أن الكبيرة ما رتب عليه حد في الدنيا, أو توعده عليه في الآخرة أو لعن صاحبه, أو رتب عليه غضب ونحوه, والصغائر ما عدا ذلك.

أو يقال: الكبائر: ما كان تحريمه تحريم المقاصد, والصغائر: ما حرم تحريم الوسائل, فالوسائل: كالنظرة المحرمة مع الخلوة بالأجنبية, والكبيرة نفس الزنا, وكربا الفضل مع ربا النسينة, ونحو ذلك, والله أعلم.

س1/ ما الفرق بين الكبائر والصغائر؟

